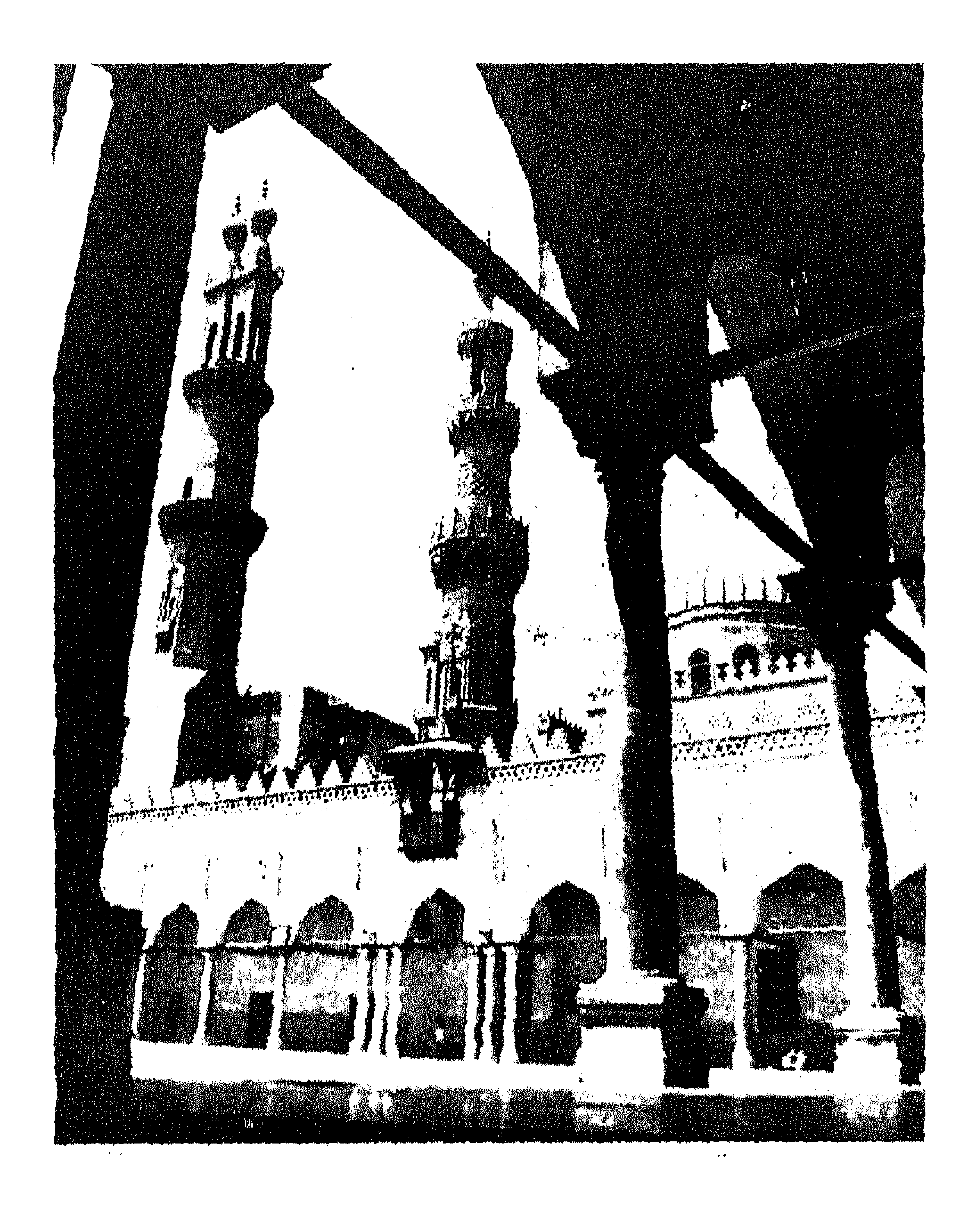


الأزهر فى ألف عام

جمهورية مصر العربية

الهيئة العامة للاستعلامات

الأزهر في ألف عام



الأزهر في ألف عام

الازهر بيت العلم العتيق ومنارة الثقافة الاسـلامية حمل لواء المعرفة في مصر والشرق الاسلامي قرونا طـويلة وحفظ التراث الاسلامي دينا ولغة عبر الزمن ونشره في الآفاق ولم يبخل به على أي طالب علم قصده من مشارق الارض ومغاربها ٠

وقد ظل الازهر طوال الف سنة ولايزال حتى اليوم كعبة للعلم والدين ومعقد آمال المسلمين وقد تخرج فيه أفواج من العلماء الاجلاء عبر السنين انتشروا في بقـاع الارض ، وحملوا معهم مشـاعل المعرفة والثقافة التي تزودوا بها في الازهر فأضاءوا الارض علما ونـورا ٠

نشـأة الأزهر :

يرجع الفضل في تأسيس الجامع الازهر الى الفاطميين الذين اتسعت دولتهم حتى شملت المغرب وصقلية ومصر وسورية وفلسطين والحجاز واليمن ، وهم ينتسبون الى علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام وزوج ابنته فاطمة الزهراء ، ومنشيء الجامع الازهر هو جوهر الصقلي قائد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وقد شرع في بنائه سنة ٣٥٩ هجرية وتم بناؤه سنة ٣٦١ هـ ، وكان الغرض من انشائه هو ان يكون رمزاً للسيادة الروحية للدولة الفاطمية ومنبرا للدعوة التي حملتها هذه الدولة الجديدة الى مصر

وقد اطلق على هذا الجامع اسم الازهر نسبة الى فاطمة الزهراء التى ينتسب اليها الفاطميون وهناك آراء أخرى تقول : انه سمى بالازهر لانه كان محاطا بقصور فخمة تسمى بالقصور الزهراء أو أنه سمى بالازهر للتفاؤل بأنه سيكون أعظم المساجد ضياءا ونورا ٠

وبعد أن أستقر الحكم للمعز لدين الله فى مصر وتم بناء المعقل الذى أقامه للدعوة الفاطمية كرس جهوده لاحكام سيطرته على الدولة وتنظيمها ، وقطع المعز لدين الله كل علاقة بينه وبين الخليفة العباسى فى بغداد وقضى على كل صلة روحية له بمصر وقصر التدريس فى الازهر على المذهب الفاطمى فى الفقه وتعـــاليم الشيعة فى الدين والفلسفة والتوحيد وجلب للدراسة بالازهر فطـــاحل العلماء فى عصره واجزل لهم العطاء وبنى لهم منـــازل فخمة الحقت بالازهـــر واخذوا يدرسون ويتفقهون فى مذاهب الفاطميين وتعاليمهم وكانت هذه النخبة من العلماء والاساتذة سببا من الاســـباب التى جعلت الازهر يصبح قبلة كل طالب من كافة أرجاء الارض بعـــد ان ذاع صيت الازهر فى الافاق ٠

وفى سنة ٣٦٢ هـ فى عيد الفطر توجه الخليفة المعز لدين الله الى الجامع الازهر لصلاة العيد وكانت هذه أول صلاة رسمية يشهدها الخليفة الفاطمى فى الجامع الازهر وظل الازهر يستأثر بهذا الامتياز الرسمى فى ظل الدولة الفاطمية زهاء ٤٠ عاما تقام فيه صلاة الجمعة الرسمية ويخطب فيه أيام الجمع خلال شهر رمضان وفى الاعيـــاد حتى جاء الحاكم بأمر الله وأنشأ الجامع الحاكمى أو الجامع الانور سنة ٣٩٣ هـ ٠ وأول كتاب قرىء فى الازهر هو الاقتصاد فى فقه آل البيت لأبى حنيفة النعمان ابن عبد الله قاضى المعز لدين الله ، وظل الجامع الازهر يقيم حلقات للدروس يلقيها بنو النعمان حتى سنة ٣٦٩هـ ، والتى بدأت تتحول الى دراسة جامعية منظمة ومستقرة

حيث ألف «يعقوب بن كلس» الوزير ـ وكان يهدى الاصل ثم أسلم ـ كتابا فى الفقه الفاطمى وهو « الرسالة الوزيرية فى الفقه الشيعى » فكان يقرؤه بانتظام على الناس كل يوم جمعة .

وفى سنة ٣٧٨ استأذن الوزير بن كلس الخليفة العزيز بالله فى أن يعين بالازهر جماعة من الفقهاء للقرآن والدرس يحضرون مجلسه ويلازمونه ويعقدون مجلسهم بالازهر كل يوم جمعة وكان عددهم ٣٧ فقيها وقد رتب لهم العزيز رواتب شهرية وأنشأ لهم دارا للسكن بجوار الازهر وفى عام ٣٨٠ هـ نظم المتلقون للعلم فى الازهر وبذلك صار الازهر معهدا جامعيا للعلم والتعليم والدراسة وتم تعيينهم كأول اساتذة بالجامع الازهر فى ذلك الوقت مقصورا على الرجال فحسب بل كان للمرأة فيه نصيب فكن ينفردن فيه بمجلس خاص وقد تأثرت الدراسة فى الازهر بالمذهب الشيعى الى أن انقرضت الدولة الفاطمية .

وقد عالجت هذه الجامعة الكبرى علوم الدين واهتمت بشئون اللغة العربية وانحدر اليها العلماء من كل مكان ليسهموا فى النفع بها ونشر آثارها فازدهرت فيها أنواع العلوم والفنون وكان للازهر نشاط ضخم فى الحياة العقلية والعلمية فى عصر الدولة الفاطمية كله حتى نهايتها عام ٥٦٧ هـ ولم يقتصر نشاط الازهر على التعليم الدينى فقط حيث جاءت الدولة الفاطمية الى مصر الى جانب نفوذها السياسى بحركة علمية قوية فازهرت حركة العلم والادب والفن فى مصر والشام بعد أن عنيت الدولة بدور الكتب ونشر العلم وتشجيع العلماء فظهر فى ذلك العصر كثير من المؤرخين والفلاسفة والعلماء الرياضيين واللغويين والادباء الذين تلقوا تعليمهم فى الازهر .

وكان الازهر الى جانب دوره كجامعة علمية دينية وجامع رسمى للدولة الفاطمية مركزا لكثير من المناسبات والاحتفالات الدينيــــة والرسمية الاخرى ، فمن ذلك أنه كان مركز « المحتسب » والمحتسب كان منصب من أهم المناصب الدينية فى الدولة الفاطمية وعمله يتناول الامر بالمعروف والنهى عن المنكر على قاعدة الحسبة وكان له نواب فى جميع أنحاء القطر • ومن ذلك أيضا أن الازهر كان مركز الاحتفال الرسمى بالمولد النبوى الشريف كما كان الاحتفال بيوم عاشوراء يقام بالجامع الازهر قبل انشاء المشهد الحسينى •

الازهر والدولة الايوبية :

بعد زوال ملك الفاطميين عن مصر وقدوم الدولة الايوبية انمحت معالم الفقه الشيعى وقضى الايوبيون على كل أثر له فى مصر ومن ذلك أنهم انشأوا مدارس عديدة لتنافس الازهر فى رسالته العلمية ولصرف الطلاب عنه وكانوا يغدقون على هــــذه المدارس والدارسين فيها ويجزلون لهم العطاء واستطاعت الدولة الايوبية على مدى ثلاثة قرون أن تحد من النشاط العلمى للازهر حيث تقلص دوره بعد أن اجتذبت المدارس الجديدة كثيرا من العلماء والطلاب غير أن الازهر كان المنبع السخى الذى تستمد منه هذه المدارس طاقتها العلميــــة وظلت سلطته الروحية باقية ومستمرة •

العصر الذهبى للازهر :

على امتداد عصر المماليك ٦٤٨ ـ ٩٢٢ هـ اتسعت رسالة الازهر العلمية وعظمت مسئوليته الثقافية تجاه العالم الاسلامى بعد أن شهد العالم الاسلامى الزحف المغولى الرهيب وتدمير مكتبة بغداد ، وكذلك تقلص الحكم الاســـــلامى فى الاندلس • لذلك كانت مصر وازهرها

العريق هي المكان الطبيعي لهؤلاء العلماء الذين طردوا من بلادهم فوجدوا الازهر خير موطن واكرم منزل وبهؤلاء العلماء استطاع الازهر أن يتقدم في رسالته العلمية حتى وصل الى ذروة مجده العلمي في القرنين الثامن والتاسع الهجريين فكانت جنبات الازهر واروقته تموج بعشرات الحلقات الدراسية ذات المستوى الرفيع التي تجمع بين الدين والدنيا ٠

وقد أهتم سلاطين المماليك بعمليات تجديد الازهر وتوسيعه وأقاموا له الأوقاف وبنوا فيه مقصورة كبيرة لقراءة الفقه الشافعي وأعادوا اليه صلاة الجمعة بعد غيبة مائة عام ٠ كما زاد عدد طلبة الازهر في ذلك الوقت حتى وصلوا عام ٨٠٠ هـ الى ٧٥٠ طالبا من مصر ومختلف أنحاء الشرق الاسلامي ونستطيع القول بأن الازهر منذ القرن الثامن الهجري يتبوأ في مصر والعالم الاسلامي نوعا من الزعامة الفكرية والثقافية وكان علماؤه يتمتعون بالجاه والنفوذ ويشغلون وظائف القضاء العليا ويستأثرون بمراكز التوجيه والارشاد ٠

الازهر في الحكم العثماني

خضعت مصر للحكم العثماني خضوعا تاما منذ عام ٩٢٣ هـ واستمرت ولاية عثمانية الى أن وضع محمد علي يده عليها ٠ وقد شهدت الحركة العلمية في مصر اضمحلالا حيث كانت دولة المماليك في طريقها الى الزوال فاضطربت أحوال البلاد واصاب المدارس الركود وكان للازهر نصيب في ذلك اذ تقلص الازدهار العلمي فيه وانصرف عن كثير من العلوم الطبيعية والعقلية والرياضية ، واخذ القول بحرمة هذه العلوم يقوى شيئا فشيئا حتى خرجت من الازهر نهائيا ٠

وقد قضى الغزو العثمانى على النشاط الفكرى الذى كان سائدا فى عهد المماليك فقام العثمانيون بتجريد مصر من ذخائرها النفيسة فى الآثار ـ والكتب وحملوا كل ذلك الى القسطنطينية كما جمعوا العلماء • والزعماء وقادة الفكر وشيوخ الحرفيين وأرسلوهم جميعا الى تركيا •

واذا كان الازهر قد انطوى على نفسه فى ذلك العهد وذوت آثاره العلمية الا أنه استطاع بماله من نفوذ فى نفوس العامة والخاصة ـ أن يحصل العثمانيين على احترام مكانته واللجوء اليه فى الملمات اذ كان علماء الازهر يتوسطون فيما ينشب بين العثمانيين والمصريين من خلاف كما استطاع الازهر خلال هذه الحقبة من تاريخه أن يحافظ على عروبة مصر الاسلامية ويكفيه فخرا فى هذا العهد أنه حفظ للغة العربية حياتها والثقافة العربية أصالتها فظل بابه مفتوحا لطلاب العلوم الاسلامية وللغة العربية على مدى ثلاثة قرون طويلة :

الازهر فى العصر الحديث

قام الازهر بدور كبير فى اذكاء الحركة القومية فى مصر فى العصور الحديثة وتجلت زعامته الشعبية بأروع مظاهرها أيام الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ حيث تولى شيوخه وطلابه قيادة المقاومة الشعبية وتنظيمها وكان الازهر على رأس كل ثورة وطنية اضطربت بها القاهرة ضد المحتلين ، وقد تحمل الازهر خلال تلك الحوادث العصيبة اعظم التضحيات فضرب بالقنابل وانتهكت حرمته واحتلت ساحاته وأروقته وأعدم عدد من شيوخه وطلابه وانتهى الامر باغلاقه وتشريد علمائه وطلابه •

فبعد أن دخل نابليون مصر استدعى علماء الازهر ومشايخه وعلى راسهم الشيخ الشرقاوى واستقر الرأى على تاليف ديوان يشرف

على الحكم فى القاهرة ويدير شئونها من عشرة اعضاء من علماء الازهر وبالرغم من أن سلطة هذا الديوان كانت محددة وخاضعة لتوجيه الفرنسيين فأن تشكيله من علماء الازهر يعطى دلالة على أهمية الازهر ومكانة علمائه والاعتراف بزعامتهم الشعبية والوطنية

وتتابعت الاحداث واشتدت وطأة الفرنسيين على المصريين خاصة أهالى القاهرة اذ فرضوا عليهم الضرائب وصادروا كثيرا من الاملاك والمبانى فتحين أهل القاهرة الفرص للخلاص من الفرنسيين وعبثا حاول نابليون أن يتجنب ثورة الشعب وأن يجتذب اليــــه قلوب المصريين وقد وجدت الثورة على الفرنسيين صداها فى الجامع الازهر والفت فيه لجنة لتنظيم الثورة وقامت فى القــــــاهرة فى أكتوبر ١٧٩٨ ثورة ضد الفرنسيين واحتشدت الجموع فى الجامع الازهر ينادون بالجهاد وامتلأت الطرق والشوارع بالناس حاملين الأسلحة وهاجموا أحياء الفرنسيين وعمت الثورة مدينة القاهرة كلها واخذ الثوار طريقهم الى معسكرات الفرنسيين وقتلوا الجنود والحراس كما قتلوا الجنرال « ديبوى » حاكم القاهرة وهنا أدرك الفرنسيون خطورة الحال وأخذوا يتجمعون ويطلقون النـــار على الثوار فى الشوارع وتدفق الناس على الازهر واحتشد به نحو خمســة عشر الفا واقاموا المتاريس فى الطرق والازقة وامر نابليون بأن تنصب المدافع على جبل المقطم لكى تطلق على الازهر وانهالت الاف القنابل على الازهر والقاهرة فألقت الرعب فى نفـــوس الناس واحتـــل الفرنسيون الشوارع الموصلة للازهر واستسلم الثوار تحت قصف المدافع التى ضربت بعض أجـــزاء الجـامع الازهر ودخــل الجنود الجامع الازهر وعسكروا فيه بخيلهم · وانتهكوا حرمته الدينيـــة ومكانته العلمية ومنعوا الطلاب والعلماء من دخوله وعلى أثر قمع ثورة القاهرة وجلاء الفرنسيين عن الازهر وادراكا منهم لدور الازهر

طلبوا من العلماء أن يصدروا منشورا لاهل القاهرة يناشدونهم فيه الهدوء والسكينة ٠

وقامت في القاهرة ثورة أخـــرى فى أبريل سنة ١٨٠٠ وبذل الفرنسيون جهودا عنيفة لقمعها وارتكبوا خلال ذلك كثيرا من أعمال التخريب وسفك الدماء ٠

ثم قتل كليبر على يد طالب أزهرى هو سـليمان الحلبى فى يونية ١٨٠٠ واعدم سليمان الحلبى مع أربعة آخرين من شـيوخ الازهـــر ٠

وقد رأى الشيخ الشرقاوى شيخ الازهر أن استمرار الدراسة فى الازهر فى مثل هذا الجو أمر متعذر وانه من الافضل أن يغلق الجامع نهائيا حتى تتحسن الاحوال وفعلا تم فى ٢٢ يونيـــو سنة ١٨٠٠ أخراج جميع الطلاب من الازهر وغلق ابوابه وكانت هذه أول مرة فى تاريخ الازهر يغلق فيها٠

وبعد خروج الفـرنسيين من مصر فى أكتوبر سنة ١٨٠١ فتح الجامع الازهر بعد أن ظل مغلقا لمدة عام وكان لافتتاحه اطيب وقع فى نفوس الناس ٠

وبعد جلاء الفرنسيين بذل عمر مكرم جهودا كبيرة للوقوف فى وجه المماليك الذين أساءوا معاملة المصريين وتزعم الثورة التى أثارهـا الشعب المصرى على المماليك ٠

وكان للازهر وعلمائه شأن كبير فى تعضيد محمد على وتأييده للوصول الى ولاية مصر وتدخل العلماء بعرائضهم الى السـلطان العثمانى لتأييد محمد على أكثر من مرة وكان لموقفهم أثره فى حشد الشعب من حوله وتوطيد مركزه ٠

وقد اختـــارت الزعامة الشعبية المتمثلة فى السيد عمر مكرم والشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الازهـر محمد على واليا على مصر بشرط أن يحكم بمشورة وكلاء الشعب ٠

الا ان محمد على كان يميل الى الحكم المطلق فسرعان ما ضـاق ذرعا برقابه الشعب ووكلائه وخصوصا عمر مكرم الذى كان يحاسبه على جمع الضرائب الباهظة من الشعب ٠

وقد استطاع محمد على أن يتخلص من نفـوذ عمر مكرم بأن جرده من نقابة الاشراف ونفاه الى دمياط ولما اتجه محمد على الى اقامة الدولة الحديثة رأى انشـاء مدارس على النظام الاوربى لتخريج أطباء ومهندسين وضباط وغيرهم من الفنيين ليكونوا من دعائم النظام الجديد فكان لهذه السياسة تأثير مباشر على حركة التعليم فى الازهر اذ استولى محمد على على اوقاف الازهر وموارده المالية مما اصـاب الازهر بحالة ركود جعلته لا يتأثر بالتيارات الثقافية الجـديدة الا أنه احتفظ بامتيازه القديم كمركز لعلوم الدين واللغة وبقى الأزهر بجانب المدارس الحديثة يؤدى رسالته فى خدمة الثقافة العربيـة والاسلامية نشرا وتعليما ٠

ولكن يجب أن نشير الى أن النهضة العلمية الحديثة التى اقامها محمد على فى مصر قد قامت على اكتاف الازهريين اذ اضطر محمد على الى تزويد المدارس العليا التى أنشأها على ابناء الازهر كما أن أعضاء البعثات العلمية التى اوفدها الى أوروبا كانوا من رجال الازهر ٠

الازهر والثورة العرابية

قام الازهر بنصيب كبير فى اذكاء الحماسة ونشر التعليم واعداد النفوس لتلبية نداء الحرية فقد قام رجاله منذ اوائل القرن التاسع عشر باعلان حقوق الشعب والزام الولاة باحترام هذه الحقوق ٠

ثم ظهر بعد ذلك رجال أفذاذ سجلوا للازهر صفحـات خالدة في تاريخنا مثل رفاعة الطهطاوى وعبد الله النديم والشيخ محمدعبده

فالأول كان زعيما لنهضة العلم والادب فى عصره ، فأنشأ مدرسة الالسن التى خرجت نخبة من العلماء والادباء كما كان له نشاط كبير فى مجال الترجمة ٠

أما عبد الله النديم فقد حاول ان ينفث فى الامة الحمـــاسة كى يستيقظ الشعب من غفوته ونادى بضرورة تعليم أبناء الوطن تعليما نافعا وكان صوت النديم يجلجل بالاصلاح ويمهد للثورة فى نفوس المثقفين وكان الشيخ محمد عبده يبث تعاليم جمال الدين الافغانى فى دروسه بالازهر ٠ أما رأس الثورة العرابية الزعيم أحمد عرابى فقد تلقى علومه بالازهر لمدة اربع سنوات مما كان له أثره فى تكوين شخصية عرابى كزعيم ثورى ٠

وتفجرت أحداث الثورة حينما قام الانجليز بضرب الاسكندرية فى يوليو عام ١٨٨٢ فهب عرابى للدفاع عن البلاد فأصدر الخديوى توفيق أمرا بعزله وبناء على ذلك اجتمع المؤتمر الوطنى ليقرر موقف الأمة من الخديوى الذى اعلن بتصرفاته انضمامه للانجليز ٠

وتلا الشيخ محمد عبده على أعضـــاء المؤتمر أوامر الخـــديوى ومنشورات عرابى التى تدعو الى الدفاع عن الوطن ٠ فما كان من علماء الازهر الا ان اصدروا فتـــوى شرعية قرروا فيها خـــروج الخديوى عن الدين لانحيازه للانجليز ضد البلاد واصـــدر العلماء قرارهم التاريخى بعزل الخديوى توفيق ووقف اوامره وتكليف أحمد عرابى بالدفاع عن البلاد ٠

وقد كان لعلماء الازهر فى هذه الثـــورة نصيب كبير فى اذكاء الحماسة واعداد النفوس لتلبية نداء الحرية وكان لمقالاتهم الادبية وقصائدهم الشعرية وخطابتهم فى المحافل والمجتمعات أثر كبير فى التحريض على الثورة كما دعا علماء الازهر الى التطوع فى صفوف الجيش المصرى وامداده بالمؤن والتبرعات ٠

وبعد انتهاء الثورة العرابية واحتلال الانجليز لمصر قبض على زعماء الثورة والمشتركين فيها وقدموا للمحاكمة ومنهم عدد كبير من زعماء الازهر الا أن ذلك لم يمنع الازهر من معارضة الاحتلال البريطانى وكانت جريدة العروة الوثقى التى اصدرها من باريس جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده تقاوم الاحتلال والسخط على السياسة الاستعمارية وبث روح الامل والجهاد فى النفوس والاخذ بأسباب الحياة والتضامن والقوة وتجددت المعارضة ضد الاحتلال بجريدة الأستاذ التى أصدرها عبد الله نديم التى أمر المعتمد البريطانى بتعطيلها ٠

ونستطيع أن نجمل القول بأن الفترة الاخيرة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تميزت بظهور طائفة من نوابغ المفكرين والصحفيين والادباء الذين درسوا فى الازهـــر وكان لهم أثر فى تطور الحركة القومية فى مصر ٠

الازهر وثورة ١٩١٩

كان للازهر دور ملحوظ فى ثورة ١٩١٩ فكان طلبة الازهر فى مقدمة صفوف المتظاهرين · أكثر الطلبة جرأة وحماسة وتضـــحية وكانت ساحات الازهر وأروقته مركزا لتنظيم المظاهرات الوطنيـــة الكبرى وكان الازهر يموج بالألوف المؤلفة لسماع الخطب المشتعلة، والقصائد الحماسية التى تلقى ضد الاحتلال ·

وكان دور الازهر فى ثورة ١٩١٩ أشبه بدوره فى ثورة القاهرة الكبرى عقب مجيء الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ فكان الازهر معقل الثورة ، وفى ديسمبر ١٩١٩ وقع حادث اهتزت له القاهرة وآثار عاصـــفة السخط والاستنكار فى انحـــاء مصر وهو اقتحام الجنود الانجليز جامع الازهر ، عندئذ ثار ثائرة العلماء وقصـــدوا شيخ الجامع الذى اجتمع بكبار العلماء وكتبوا احتجاجا شـــديدا وقعوا عليه جميعا ·

وتيقظ الازهر وتحركت بواعث النخوة الوطنية فيه كما تحرك كل من فى مصر فى ذلك الوقت وفتح الازهر أبوابه لاقبـــاط مصر محتفلا مرحبا وكانت هذه الظاهرة من أقوى اسباب التضامن الوثيق بين ابناء الشعب المصرى مسلمين ومسيحيين كذلك شجع الازهريون اشتراك المرأة المصرية فى هذه الثـــورة ، وكذلك رأينـــا السيدة المصرية تخطب من فوق منبر الازهر المقدس ، ورأينا القس يعانق الشيخ الازهرى تعبيرا عن الاتحاد العميق بين أبناء الشعب الواحد ·

كما أن الزعيم سعد زغلول قائد الثورة ومفجرها كان من رجال الازهر وكان من تلاميذ الشيخ محمد عبده ·

وبعد ثورة ١٩١٩ شارك الازهر فى جميع الحركات الوطنية فى مصر حتى قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ وحطمت الفساد وحررت البلاد فبارك الازهر هذه الثورة ودعا الى الايمان بها ونهضت ثورة يوليو من جانبها بالأزهر وعملت على اصلاحه وعلاج مشاكله علاجا جذريا يتمشى مع ما تنشره من اصلاح وتجديد يعيد للازهر مكانته الجديرة به فى المجتمع الاسلامى · فصدر قانون ١٩٦١ · الذى ينص على أن الازهر هو الهيئة الاســـــلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الاسلامى ودراسته ونشره وتحمل امانة الرسالة الاسلامية الى كل الشعوب وتعمل على أظهار حقيقة الاسلام واثره فى تقدم الشعوب كما تهتم بالحضارة العربية والتراث العلمى والفكرى للامة الاسلامية وتزويد العالم العربى والاسلامى بالمختصين واصحاب الرأى فيما يتصل بالشريعة الاسلامية والثقافة الدينية واللغة العربية والقرآن الكريم وتأكيد الصلة بين الدين والحياة وربط العقيدة بالســـلوك كما تهتم بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجهات والهيئات العلمية الاسلامية العربية والاجنبية · كما نص القانون ١٩٦١ على تعيين وزير مسئل لشئون الازهر ضمانا لنهوض الازهر برسالته كما نص على أن شـــيخ الازهر هو الامام الاكبر وصاحب الـرأى فى كل ما يتصل بالدراسات الاسلامية فى الازهر وهيئاته ويرأس المجلس الاعلى للازهر ·

كما حدد القانون المسئوليات وتوزيعها بين عدد من المسئولين فى عدد من الاجهزة يتخصص كل منها فى مجال من مجالات النشاط الاسلامى ضمانا لتنسيق الجهود وانتظام العمـــل حتى يوفر وقت شيخ الازهر وجهده من اجل القيام بالمهام العلمية الكبرى ·

وأنشىء المجلس الاعلى للازهر ومجمع البحوث الاسلامية وادارة الثقافة والبحوث الاسلامية وجامعة الازهر كما أصبح تعليم اللغات الاجنبية يأخذ صورة جادة فى هذا التنظيم وزاد عـــدد الدروس الاجنبية فى الكليات وتمت التسوية بين المبصرين والمـــكفوفين فى مقررات الدراسة بالجامعة والمعــــاهد الازهرية وأدخلت الكليات العلمية وكليات الطب والهندسة والتجـــارة والزراعة والعلوم وأنشئت كلية البنات الاسلامية التي أتاحت للفتاة دخول الازهر ٠



الشيخ محمد عبده



الزعيم سعد زغلول



الازهر فى مجال الوعظ والارشاد :

تبوأ الازهر مكانته العالية فى دراسة الاسلام والتوجيه الدينى والقيادة الرشيدة الى العمل بأحكامه وكان الناس فى الداخل والخارج يلجأون الى علمائه ويستفتونهم فى أمور دنياهم ومشكلاتهم الدينية وهذه ناحية حيوية جديرة بالعناية لانها وثيقة الصلة بالاحوال الشخصية والاخلاق والاقتصاد وهى فى الوقت نفسه تصحح الاباطيل والخرافات التى يعتقدها البعض أو يحاول البعض أن يشوه بها حقيقة الاسلام ٠

ولهذا شكل الشيخ مصطفى المراغى لجنة من كبار العلماء عام ١٩٣٥ تجيب على الاسئلة وفق ما تقضى به القواعد المستمدة من الكتاب والسنة ومذاهب الائمة الاربعة ٠

وكانت هذه اللجنة تعقد اربع جلسات كل اسبوع وتستمر الجلسة أكثر من اربع ساعات وتنجز فى كل جلسة نحو عشر فتاوى ٠

ولم يقصر الازهر جهوده على الطلاب الذين يفدون اليه وعلى حلقات الدراسة التى تنعقد به بل فكر فى الجماهير البعيدة عنه فارسل وفودا من الوعاظ يطوفون اقاليم مصر ويتصلون بالشعب اتصالا مباشرا فى مجتمعاته المختلفة ٠ وقد انشيء قسم الوعظ والارشاد بالازهر عام ١٩٢٨ وكان فى أول نشأته تابعا لوزارة الداخلية ورأى الشيخ المراغى نقله الى الازهر ثم انشأ تخصص الوعظ فى السنة نفسها لتخريج علماء يقومون بهذه المهمة وظل قسم الوعظ يؤدى مهمته على الوجه الاكمل فى تقوية الوعى الدينى

والخلقى والاجتماعى والوطنى فى نفوس الشعب واصبحت ميادين الوعظ فى هذه الايام تشمل المدارس والمعاهد والنوادى والجمعيات والمعسكرات والمصانع والسجون والمستشفيات ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والموالد ووحـــدات الجيش والشرطة وفرق الامن والى جانب الوعاظ المقيمين داخل البلاد ترسل البعثات فى مناســـبات خاصة وفى شهر رمضان الى خارج البلاد ولجميع الدول الاسلامية والمسلمين المقيمين فى الدول الاخرى ٠



الازهر المعاصر :

كان الازهر من القطاعات الهامة التى تناولتها ثورة يوليو المجيدة بالتجديد والتطوير ليزداد ثورة اشعاعا وقوة فى حياة مصر والعرب والمسلمين ، ويمضى قدما فى أداء رسالته الخالدة فى خدمة الاسلام والعلم والانسانية جمعاء. فاصدر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فى ٥ مايو ١٩٦١ القانون رقم ١٠٣ بتطوير الدراســـــة بالازهر وبمقتضى هذا القانون قامت فى رحاب الازهر جامعته العلمية الكبرى

وقد رسم هذا التشريع ـ الذى يعد أهم حدث فى تاريخ الازهر المعاصر ـ الصورة العامة للدور الذى تقوم به جامعة الازهر ، فى طورها الجديد . وتختص جامعة الازهر بكل ما يتعلق بالتعـــليم العالى فى الازهر وبالبحوث التى تتصـــــل بهذا التعليم أو تترتب عليه وتقوم على حفظ التراث الاسلامى ودراسته ، وتجليته ونشره وتؤدى رسالة الاسلام الى الناس ، وتعمل على أظهار حقيقته وأثره فى تقدم البشرية وكفالة السعادة لها فى الدنيا والآخرة .

كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العـــــلمى والفكرى والروحى للامة العربية وتعمل على تزويد العالم الاســـلامى والوطن العربى بالعلماء العاملين الذين يجمعون الى جانب الايمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح والثقة فى العقيدة والشريعة ولغة القرآن كفاية علمية ومهنية ، لتأكيد الصلة بين الدين والحيــــاة ، والربط بين العقيدة والسلوك وتأهيل عالم الدين للمشـــــاركة فى كل أنواع

النشاط والانتاج والقيادة والقدوة الطيبة .. وعالم الدنيا للمشاركة في الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، في داخل جمهورية مصر العربية وخارجها من أبناء مصر وغيرهم ، كما تعنى بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية والاسلامية والعربية والاجنبية .

نظام التعليم في المعاهد الازهرية :

جعل قانون تطوير الازهر الذى صدر في عام ١٩٦١ مراحل التعليم بالمعاهد الازهرية ثلاث مراحل هي :

١ ـ مدارس المرحلة الاولى : بالنسبة للطلاب المتقدمين للالتحاق بالمعاهد الاعدادية الازهرية وهذه المدارس هي المعاهد الابتدائية الازهرية ونواة هـذه المرحلة هي مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعياته المنتشرة في أنحاء البلاد .

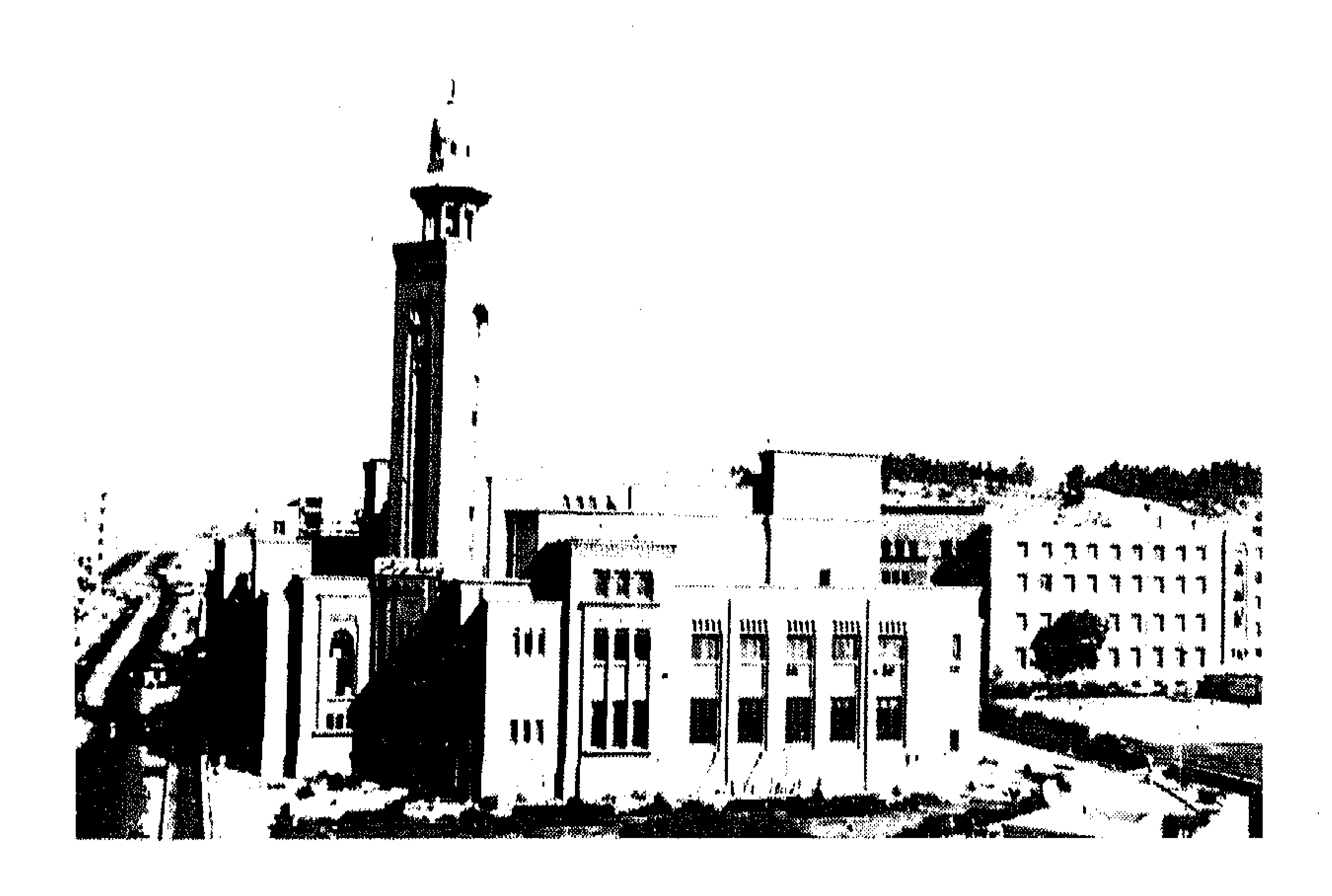
٢ ـ المعاهد الاعدادية الازهرية : وكانت تسمى من قبل « الاقسام الابتدائية من المعاهد الدينية » .

٣ ـ المعاهد الثانوية الازهرية : وهي التي كانت مسماة بالاقسام الثانوية من المعاهد الدينية ومدة الدراسة بمدارس المرحلة الاولى « المعاهد الابتدائية الازهرية ٦ سنوات يحصل التلميذ في نهايتها على شهادة اتمام المرحلة ويتاح له الالتحاق بالمعاهد الازهرية الاعدادية أو المدارس الاعدادية التابعة لوزارة التربية والتعليم .

ومدة الدراسة بالمعاهد الاعدادية الازهرية أربع سنوات يحصل الطالب في نهايتها على الشهادة الاعدادية الازهرية وتؤهله للالتحاق

بالمعاهد الازهرية الثانوية أو الثانوية العـــامة وما فى مستواها بوزارة التربية والتعليم .

أما المعاهد الثانوية الازهرية فمدة الدراسة بها اربع ســـنوات يحصل الطالب فى نهايتها على الشهادة الثانوية بقسيميها العلمى أو الادبى وهى تؤهل صاحبها للالتحاق باحدى كليات الازهر أو الجامعات والمعاهد العليا الاخرى .



جامعة الازهـــــر :

تتكون جامعة الازهر من الكليات والمعاهد الآتية :

كلية اصـــــول الدين .

كلية اللغـــــة العربية .

كلية التجـــــارة .

كلية البنات الاسلامية .

كلية الهندســـــة .

كليـــــة الطب .

كليـــــة الزراعة .

كلية التربية .

كلية العـــــلوم .

كلية أصول الدين بأسيوط .

كلية الشريعة والقانون بأسيوط .

كلية اللغة العربية بأسيوط .

معهد الدراسات الاسلامية والعربية .

معهد اللغات والترجمة .

وتتكون كل كلية من عدد من الاقسام العلمية ، يتولى كل قسم منها تدريس المواد التي تدخل في اختصاصه ، ويقوم على بحوثها في الكلية أو في غيرها من كليات الجامعة ومعاهدها ولا يجوز أن

تتكرر الاقسام المتماثلة فى كليات الجامعة ماعدا كلية البنـــات الاسلامية .

تمنح جامعة الازهر الدرجات العلمية الآتية :

١ ــ درجة الاجازة العالية للكليات والمعاهد (الليســانس أو البكالوريوس)

٢ ــ درجة التخصص (الماجستير)

٣ ــ درجة الشهادات العليا (دبلومات) .

٤ ــ درجة العالمية (الدكتوراه) .

واللغة العربية هى لغة التعليم فى جامعة الازهر ، مالم يقـــرر مجلس الجامعة فى أحوال خاصة أستعمال لغة أخرى .

السياسة التعليمية للجامعة : ــ

ان جامعة الازهر فى وضعها الجديد تعتبر امتدادا للازهر الذى كان ولايزال من أعرق المؤسسات التعليمية الدينية فى العالم كله ، وهو أقدم الجامعات الاسلامية على الاطلاق وكعبة المسلمين الثقافية فى الشرق والغرب لاكثر من ألف عام .

الخطوط الرئيسية للسياسة التعليمية فى جامعة الازهر :

فى ضوء الاهداف والمفاهيم السابقة تستمد جامعة الازهــــر الخطوط والمبادىء الرئيسية لسياستها التعليمية ، ويمكن ايجازها فى النقاط التالية :

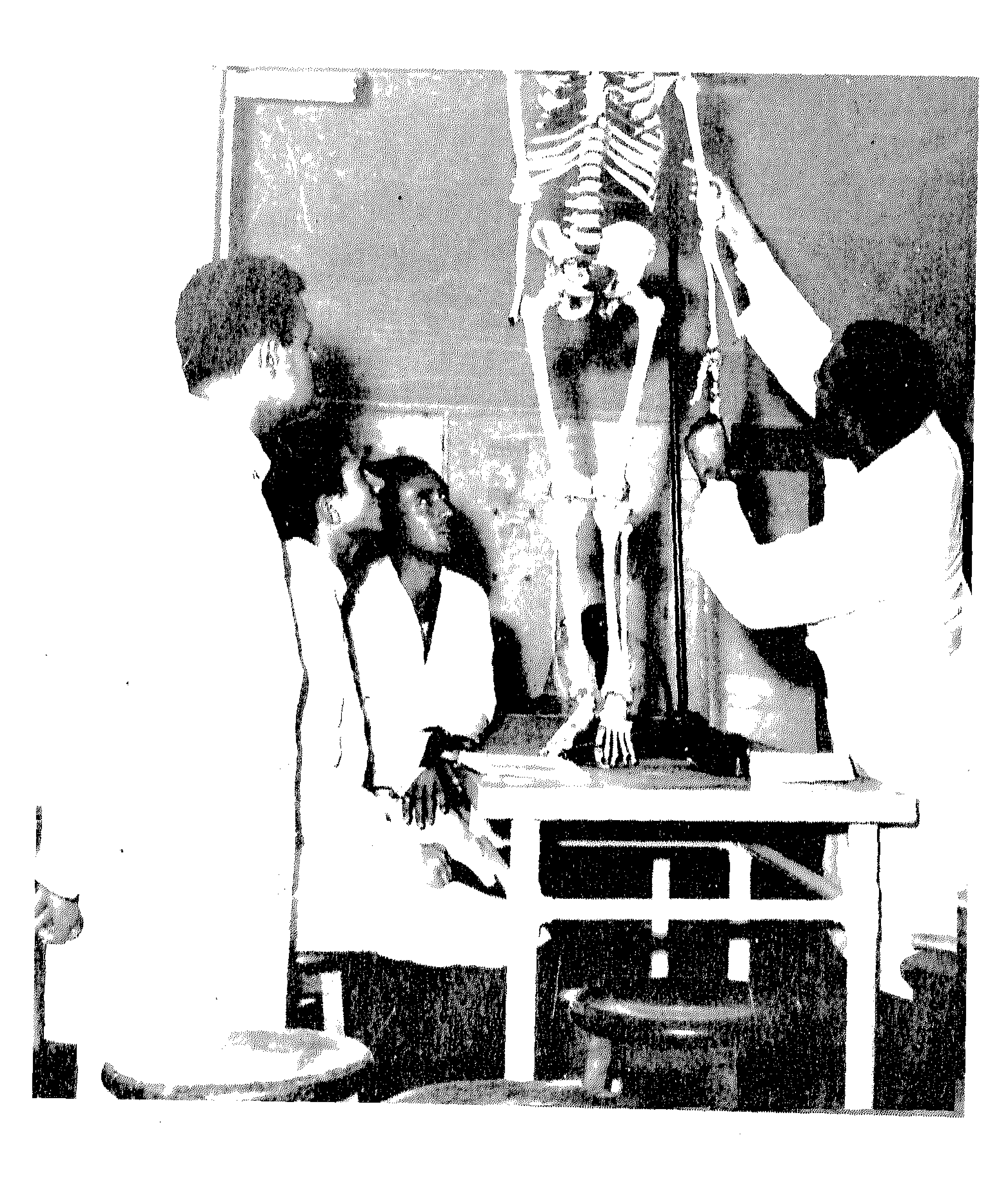
١ ـ أن تكون مفتوحة الابواب لكل مسلم يطلب العلم والمعرفة وأن تسعى وراء ذلك الى تحقيق نوع من الوحدة الفكرية يسود العالم الاسلامي ويربط بين أبنائه فى كل أرجاء الارض ·

٢ ـ أن تعنى فى منهاجها وبرامج تعليمها بكل ما يقوى الروح الاسلامى وينمى الشعور القومى وأن تظل كما كانت منارا للاسلام وحصنا للعروبة تغرس فى النفوس تعاليم هذا الدين وتحفظ لغته وتخدم أهدافه وتجدد تراثه وتغمره نورا وهداية للعالمين ·

٣ ـ أن تخرج لمصر وللعالمين العربى والاسلامى علماء وخبراء ذوى ثقافة تتوازن فيها مطالب الدنيا ومطالب الدين مؤهلين لخدمة مجتمعاتهم والمشاركة فى بنائها ·

٤ ـ أن توفر للاجيال القادمة ما تحتاج اليه من القيادات العلمية الرائدة وتهيىء للمستقبل كل ما يتطلبه من ذوى الكفايات العليا والتخصصات الدقيقة من كل لون من ألوان العلم وفى كل معرفة أو خبرة تتطلبها الحياة فى جانبيها الروحى والمادى وتقوم بدعم الدراسات العليا فى الجامعة والتنويع فى تخصصاتها الدقيقة وايفاد البعثات لاستكمال النضوج الفكرى والتكوين العلمى بواسطة الخبرات النادرة ·

٥ ـ أن تتابع النشاط العلمى العالمى وتستفيد منه وتشارك فى نموه وتطويره · وذلك بتوثيق الصلة مع جامعات العالم ومؤسسات البحث العلمى وتبادل الزيارات العلمية واستضافة الكفايات النادرة لا لقاء المحاضرات واجراء البحوث وايفاد الاساتذة على فترات دورية لاستطلاع ما يجد فى مجالات البحث العلمى ووسائل النهوض به ·





طلبة كليات جامعة الأزهر



الطالبات في جامعة الأزهر





حرم جامعة



الأزهر

جمهورية مصر العربية
الهيئة العامة للاستعلامات

مسلسل	المطبوع	السنة
١٩٦	٢٥٢٦	١٩٨١


Bibliotheca Alexandrina
0576903